

رصد أشكال جديدة للعنف ضد النساء

بنت الرافدين/النجم الاشراف

لا شك إن العنف ضد النساء يتخذ أشكالاً عديدة، يكون بعضها أكثر وضوحاً من البعض الآخر. وفي العراق اليوم برزت أشكال لم تكن معروفة او منتشرة من قبل. ومنها عمليات الاغتيال او الخطف للنساء بقصد الاتجار او الابتزاز وهو امر يشكل خرق خطير للعادات والتقاليد العراقية الدينية والعشائرية فضلا عن انه خرق للقوانين والاعراف الدولية السائدة . ولم تكن مدينة النجم الاشراف ببعيدة عن مظاهر العنف هذه ضد النساء على الرغم من القيم الدينية الصارمة التي تعطي حصانة كبيرة لاحترام وحماية المرأة في المجتمع. الا ان عدد من الاعتداءات طالت النساء في العامين المنصرمين.

ففيما كانت الدكتورة خوله زوين الاستاذة في كلية الطب جامعة الكوفة متجهة الى عملها يوم الاربعاء التاسع من تشرين الثاني من العام الماضي داهمتها مجموعة مسلحة برشقات من الرصاص الأمر الذي أدى إلى وفاتها في الحال. الطبيبة خولة زوين لم تكن اول ضحية ولا الاخيرة من ضحايا الاعتداءات ضد النساء في المدينة واذا كانت قضية الدكتورة الشهيدة خولة زوين قد نالت اهتمام الإعلام والمجتمع فان حالات اغتيال عديدة لنساء يعملن في صالونات الحلاقة النسائية لم تحض بأي اهتمام. وفي غالب الاحيان لا يمكن الحصول على إحصاءات حقيقية عن عدد النساء اللاتي تعرضن للقتل.

لكن في الاشهر القليلة الماضية اعلنت الادارة المدنية في المدينة عن القاء القبض على عصابتين تقومان بعمليات خطف وقتل للنساء. ففي يوم 2006/11/11 داهمت مديرية مكافحة الارهاب دار في احد احياء المدينة الجنوبية وألقت القبض على شخص رمزت له الشرطة ب(ا-ج) يبلغ من العمر 34 عاماً يقوم بخطف النساء ومن ثم بيعهن وذكرت أنها عثرت على المرأة (ا-ع) تبلغ من العمر 25 سنة قالت انها خطفت من مدينة العزيزية بمحافظة

الكوت. الشرطة أكدت ان التحقيق لازال مستمرا و قد يسفر عن معلومات اخرى اذ ان هذه المجموعة كانت تقوم بخطف النساء ومن ثم بيعهن او مساومة ذويهن من اجل الحصول على المال. وكانت الشرطة اعلنت القاء القبض على قاتل لامرأة تدعى أزهار داخل دارها الواقعة في حي الوفاء وذلك بعد إطلاق 7 رصاصات عليها أصابتها مباشرة في الرأس دون ان تذكر الشرطة اسباب القتل. وفي شهر كانون اول الماضي كشفت اجهزة الشرطة عن وكر يقوم بالخطف والابتزاز يتزعمه ضابط منتسب للحرس الوطني قام باختطاف فتاة وقتلها ودفنها في الوكر ذاته وقد أفاد مقربون من الضحية انها تبلغ من العمر 18 ربيعا. الى ذلك اكد المسؤول الاعلامي لمحافظة النجف ان هذه الاعمال فردية اجرامية ولا يمكن وصفها بالظاهرة. ومن بين اشكال العنف الاخرى والتي تركت اثارا واضحة على النساء في المدينة التدايعات المؤلمة للاوضاع الامنية التي يشهدها البلد وخاصة عمليات التهجير القسري التي تتعرض لها العوائل والنزوح الناتج عنها، اذ تعاني النساء اوضاع سيئة في المخيمات وتشير اخر احصائية اعلنتها الادارة المدنية في المدينة الى وجود 1057 عائلة مهجرة في المدينة. كما ادت عمليات الخطف والقتل الطائفي للشباب_ وهم من الذكور في الغالب_ الى زيادة عدد النساء الباحثات عن أخبار مصير أقاربهن المفقودين. إذ إن عدم القدرة على الحداد ودفن أحبائهم ترك أثراً هائلاً على النساء النجفيات والنساء المهجرات الى المدينة وعلى آليات التكيف التي يتبنونها. اذ تتخذ تلك النسوة من مرقد الامام علي مكان للتنفيس عن هموم كبير ويمكن للنساء الزائرات الاستماع الى عشرات القصص المأساوية من نساء فقدن ابناءهن واخوانهن وازواجهن نتيجة للعنف الطائفي في بغداد وعدم تمكنهن من العثور على جثثهم او دفنهم. من الجدير بالذكر هنا ان القانون الإنساني يعترف بحاجة وحق العائلات في الحصول على المعلومات الخاصة بمصير أقاربهم الغائبين.

ومن بين انواع العنف الاخرى التي يمكن تاشير انتشارها هو العنف الأسري والذي تتعرض بموجبه النساء الى الضرب والاعتداء من قبل اقاربهم وذويهم (الزوج /الاب /الاخ /الاقارب) لاسباب عدة. ويجب الاعتراف بصعوبة الحصول على احصاءات دقيقة بهذا الخصوص نتيجة للاعراف السائدة وقد رصدت (بنت الرافدين) حالة خطيرة من العنف الأسري حدثت في النجف قبل ايام اذ أدى شجار نشب بين زوجين وهم من(المتزوجين الشباب) الى اصابة

الزوجة بحروق شديدة جدا قد تؤدي الى الوفاة في حالة عدم الحصول على
العلاج اللازم. الزوجة لازالت ترقد في المستشفى والزوج هرب منذ وقوع
الحادث.



/

2006

:

.

"

"

.()

.

:

.

.

:

.

:

.

.

"

"

.

.

مترجم عن التايمز اللندنية- 12 كانون الثاني 2007

حينما غابت الشمس، تدفق الشباب الليبيريون الى الشوارع التي تنيرها أعمدة للإضاءة وضعت حديثاً. يقول شاب يبلغ من العمر 17 عاماً ويلبس أسملاً بالية ويحمل اثار ضربة خنجر في عينه اليسرى وخده "نحن سعداء لأن شوارعنا أصبحت مضاءة".



حينما أعادت السيدة (الن جونسون سرليف) بناء شبكة الكهرباء، شاهد الشباب شوارعهم مضاءة للمرة الأولى في حياتهم. يضيف الشاب: "لم يكن بمقدورنا المجيء هنا في السابق لأن الشارع كان مخيفاً. انتهت الحرب وذهب زمن تقطيع الناس، واليوم شوارعنا مضاءة".

السيدة الن جونسون سرليف خريجة جامعة هارفارد الأمريكية أول رئيسة

جمهورية في أفريقيا، مكتبها متواضع وهي تشعر بالسعادة لمنظر الشوارع في الليل. كان الرئيس الذي سبقها، تشارلز تايلور، قد بنى جيشاً من الصبية الذين يتعاطون المخدرات والذين قاموا بتدمير البلاد وإدخالها في حرب ضروس منذ عام 1989. عاشت ليبيريا في ظلامين مادي ومعنوي منذ ذلك الحين.

أخبرت السيدة الن جونسون سرليف شعبها الذي يبلغ 3 مليون نسمة انها ستعيد بناء حياة أفراد المدمرة، بالإضافة الى إعادة البنية التحتية في البلاد. تقول: "أعدنا الأمل الى القلوب. أنظر كيف تغيرت نظراتهم. اليوم يحمل المستقبل بعض الوعود، وهذا برأيي أهم شيء".

السنة الأولى من رئاسة الن جونسون سرليف جلبت معها تفاؤلاً مشوباً بالحذر. قامت مع وزرائها بشن حرب حقيقية ضد الفساد، امتلأت على أثرها خزائن الدولة التي كانت فاضية، وعبدت الطريق لتغيير دراماتيكي في التاريخ الحديث لقارة أفريقيا.



مع ذلك يبقى السلام مهدداً. فشعب ليبيريا يعيش في مدن من صفيح وخرائب مفجرة، يعاني من الجوع والمرض والانقسامات العشائرية. دخل ليبيريا السنوي لا يتجاوز 65 مليون دولار، وهو أقل مما يتقاضاه لاعب كرة قدم محترف في الغرب. البطالة تبلغ نسبتها 85%، وقليلون من الذين يعملون خارج الدولة يحصلون على أكثر من دولار واحد في اليوم. المعارضة في ازدياد، وربما أحسن رئيس لا يستطيع انقاذ ليبيريا من مشاكلها.

يبلغ عمر الرئيسة الن جونسون سرليف 68 عاماً، وينظر لها العامة مثل جدة محبوبة، وهي تريد أن تبني وطنها وتسير به حو الحداثة. منذ أن جاءت الى الحكم زاد دخل ليبيريا السنوي بنسبة 25% وتم تدريب الاف المواطنين لإدخالهم في الشرطة والجيش، كما حصلت على منح خارجية لبناء الشوارع والبنى التحتية.

حربها على الفساد خلقت لها أعداء كثيرين، يحاولون جمع قواتهم في معسكرات الدول المجاورة. يقول مدير البنك



الدولي في ليبيريا السيد لويجي جيوفاني ان المنح الدولية تعتمد بشكل مباشر على استدامة السلام. ويضيف ان الهدف العاجل يكمن بتوفير فرص عمل لعشرة الاف مواطن يعيلون بدورهم كتلة سكانية تتجاوز 150,000 نسمة. يستخدم منتقدوها عامل البطالة المتفشية لمحاربتها، ويحاول أنصارها اقناع الشعب ان بناء الدولة والسلام لا يحدث بين ليلة وضحاها، وانما يتطلب العمل الحثيث والنوايا الصادقة والسلام المستدام.



.«

21

»

.«

»

.«

40

»

»

«

.«

.«

»

12

.«

»

»

.«

:

«

»

.





2003

20

" "

" "

10

6

6



